

ملخص

كان الزواج من الأمور التي حكمها العرف والتقاليد في مصر القديمة، ومن منطلق أن الأسرة هي عماد المجتمع في مصر القديمة، كان الزواج من أهم العوامل التي تقوم عليها سلامة بناء المجتمع المصري والترابط الاجتماعي. وتتناول هذه الدراسة ترتيبات ما قبل الزواج في مصر القديمة من خلال سبعة نقاط هي: العلاقة بين الرجل والمرأة قبل الزواج، حق الفتاة في إبداء رأيها عند زواجها، سن الزواج، زواج المحارم، الزواج والفروق الطبقية والعرقية، المهر (الصداق)، احتفالات الزواج في مصر القديمة.

مقدمة

تكمّن الأهمية التاريخية للحضارة المصرية القديمة من خلال منظومة من القيم والمبادئ الإنسانية التي شملت نواحي الحياة؛ وقد ترجمت بصيغ مختلفة بما يتناسب مع طبيعة الشعب المصري القديم، ومن تلك القيم ما ينبثق عنها مجموعة من الحقوق والواجبات على الرجل والمرأة كليهما؛ باعتبارهما شريكين في الحياة الدينية والدنيوية، وارتباطهما برباط مقدس عرف بالزواج الذي كان من أهم عوامل سلامة بناء المجتمع والترابط الاجتماعي. وما يؤكد ذلك ما نراه من صور وتمائيل تمثل الحياة العائلية الزوجية بكل دفء وحب وتفاهم، وإلتزام ذلك الأمر كان لا بد من أن يسبقه مجموعة ترتيبات لإنجازه، وما يتطلب إنجازه من معرفة كليهما بالأمور المتعلقة بقوانين وقواعد الدولة والأسرة، ومنها: الحب، والغزل، وسن الزواج، والفوارق الطبقية والعرقية، وزواج المحارم، والمهر أو الصداق، واحتفالات الزواج. لذا فقد حرص كل من الرجل والمرأة على تلك الترتيبات لإتمام الزواج، مما يوضح تقريباً ما تمتعت به المرأة من احترام وتقدير. تقول عالمة المصريات الفرنسية كريستيان نوبلكور: "كانت المرأة المصرية تحيا حياة سعيدة في بلد يبدو أن المساواة بين الجنسين فيه أمراً طبيعياً". ويقول ماكس مولر واصفاً وضع المرأة ومزلتها في عصر الفراعنة بقوله: "ليس ثمة شعب قديم أو حديث رفع منزلة المرأة مثلما رفعها سكان وادي النيل".

أولاً: العلاقة بين الرجل والمرأة قبل الزواج

منذ الخليقة بدأت العلاقة بين الرجل والمرأة، وهي علاقة حكمها الفطرة، ونظمها العرف في المجتمعات القديمة، ونادت إلى تكوين أسرة قواعد مبنية على أسس منظم داخل إطار الزواج، وما يسبقه من مراحل وترتيبات تساعد على فهم كلا الطرفين لمهام وواجبات بعضهما البعض، ومت أولى تلك المراحل ما عرف بالحب والغزل، وهو أمر لم يخل منه المجتمع المصري منذ عصوره القديمة^(١). وقد اتضح ذلك من الأشعار والأغاني العذبة التي وصلت إلينا؛ حيث كان الاختلاط موجوداً آنذاك بين الفتيان والفتيات، مما أوجد مساحة للحب والعشق، فماجرت الأشعار لهفة في مناجاة الحبيب.



ترتيبات ما قبل الزواج في مصر القديمة

د. شيخة عبيد دابس الحربي

أستاذ مساعد – تاريخ قديم
قسم التاريخ – كلية العلوم والآداب
جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

شيخة عبيد دابس الحربي، ترتيبات ما قبل الزواج في مصر القديمة. دورية كان التاريخية. العدد السابع عشر؛ سبتمبر ٢٠١٢. ص ٩ – ١٧.

www.kanhistorique.org

ISSN: 2090 - 0449

خمس أعوام من الدراسات التاريخية ٢٠٠٨ – ٢٠١٢

الدواء المناسب له، لأنها التي تدرك سبب مرضه والأمر الذي يدهش أن كل هذا حدث بسبب غيابها عنه سبعة أيام فقط، فيقول الفتى الولهان ما يلي:^(٤)

سبعة أيام حتى أمس لم أرى الأخت
لقد تسلل المرض إليّ وإنني في حالة
كل أعضاء جسمي ثقيلة
ولقد نسيت جسمي الخاص
وإذا أتى إلي كبار الأطباء
قلبي ليس راضياً بأدواتهم
ولا يعرف السحرة مخرجاً
ولا يتعرف على علة عني
وقالوا إنها هناك وهذا هو
ما ينعشني اسمها يجعلني مشرقاً
رسولها يأتي ويذهب
والذي ينعش قلبي
والأخت أكثر نفعا لي من كل
الوصفات أهم وأعظم بالنسبة لي
من كل الأدوية
لورأيها أصبحت معافاً
وحجابي هو دخولها من الخارج
وإذا فتحت عينها أصاب جسمي
السبات ولو تكلمت أصبحت قوياً
ولو عانقتها خرج الشر من جسمي
وذهبت بعيداً عني من سبعة أيام

وها هي فتاة تتألم وتجد أن كل شيء ذو مذاق مختلف، وهذا لأنها يجب أن تفارق حبيبها حيث تقول:^(٥)

الآن يجب أن أرحل عن أخي
وبقدر حبك قلبي يتوقف في صدري
عندما أنظر إلى الفطيرة الحلوة تبدولي كمذاق الملح
والنبيذ الذي كان له طعم حلو أصبح مثل مرارة الطيور
ولكن أنفاسك الوحيدة التي تعطي قلبي الحياة
والهي أمون أعطى لي كل ما وجدت للأبدية

وهذا شاب يسبح في مياه الفيضان من أجل محبوبته وهو لا يبالي، لأن حُبها بمثابة تعويذة له في الماء فيقول ما يلي:

إن حب أختي على الشاطئ الآخر
ومجرى النهر بيننا
ولكن عندما أنزل إلى الماء
أخوض في مياه الفيضان
إن قلبي يجري في الماء
كأنما الماء أرض تحس قدمي

ومن بين ما ورد في المصادر عن هذا الاختلاط في عصور الدولة الحديثة أن فتاة ذات قلب مرهف مضطرب حالها بسبب تعلقها الشديد بمن تُحب؛ حتى صارت لا تدري ماذا ترتدي، كما يبدو خوفها الواضح من ملاحظة الناس لحالها؛ حيث تقول ما يلي:

يصدق قلبي أسرع
عندما أفكر في حبي لك
ولا يتركني أتصرف كما ينبغي
إنه يرتعد في مكانه
أصبحت لا أعرف ما ألبس
وأهملت مراوحي بجواني
ولم أعد أضع الكحل في عيني
ولا تهجري هدفك إنك تصيبينه
لماذا تتصرف كالمجنون انتظر
انتظر أخي قادم نحوك
لكن احترس من عيون المارة
ولا تدع الناس يقولون عني
تلك المرأة وقعت في الحب^(٦)

وهذه فتاة أخرى تتعجل النهاية السعيدة بأن تتزوج ممن تحب فتقول:

أخي الذي صورته اهتز قلبي
تركني فريسة لهفتي
إنه يسكن قريباً من بيت أمي
ولا أستطيع الذهاب إليه
أمي محقة في وصفه هكذا
التفكير فيه يؤلم قلبي
إنني مملوكة بحبه
حقاً إنه شخص أحقق
لكنني أشبهه إنه لا يعرف
رغبتني في أن أوثر عليه
إنه ربما يكتب لأمي
أخي لقد جعلتني
الذهبية من نصيبك كزوجة
تعال إلي حتى أرى جمالك
إن أبي وأمي في سرور
ويهلل لك الرجل في صوت واحد
ويهللون لك أواه يا أخي^(٧)

وفي الجانب الآخر يوجد الفتى الولهان الذي يتمارض أماً في أن تأتي حبيبته مع الأقارب والأصدقاء ليراها، ويصف كيف تسخر هذه الحبيبة من الأطباء والسحرة لفشلهم وعدم قدرتهم على إيجاد

صغير السن، أو مات قتيلاً. ولتحضير شراب المحبة كان يؤخذ قليلاً من بنصر اليد اليسرى والذي يطلق عليه إصبع القلب.^(٩)

ثانياً: حق الفتاة في إبداء رأيها عند زواجها

كانت موافقة الأب على زواج ابنته ضرورية؛^(١٠) حيث كانت له السلطة على ابنته في هذه الناحية، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أهمية وسيطرة الأب في بناء العائلة،^(١١) ويتبين ذلك فيما جاء ضمن التماس الكاهن "بادي إيز" *p3di - Is*^(١٢) أنه في العام الرابع عشر من حكم الملك "بسماتيك الأول"^(١٣) التقى الكاهن "حر وچ" *hr-Wd* فدعاه للعشاء هو وزوجته وبناته، وشربوا الجعة معاً، وأثناء تناولهم العشاء رأى "حروچ" إحدى بنات الكاهن "بادي إيز" والمندوعة "نيت-م -حات" *Nit-m-h3t* والتي لاقت قبولا لديه، وطلب من الكاهن مساعدته في إيجاد مكان له ككاهن مثل أبيه، وطلب منه أن تصبح ابنته "نيت-م -حات" زوجة له، ولكن الكاهن رد عليه: "لم يحن وقت زواجها، كن كاهناً لأمون أعطها لك، ورحل وعاد معه ما يثبت تعيينه كاهناً، وأعطاه ابنته زوجة له في العام الخامس عشر من حكم "بسماتيك الأول".

ويتضح من الأحداث التي وردت في الالتماس أن الأب كان صاحب القرار الأول في زواج ابنته، فليس هناك أي إشارة إلى أن الأب كان يستشير ابنته،^(١٤) بل إن الأمر كان يتم مناقشة بين الأب وخطيب ابنته، وهو ما يتأكد من نصوص عقود الزواج التي كانت تبدأ غالباً بعبارة: "في هذا اليوم فإن الرجل فلان ابن فلان دخل منزل فلان ابن فلان، ليعلن عن أن المرأة فلانة التي أمها فلانة ابنة فلانة زوجة له اليوم".^(١٥) وكانت الأم تقوم بدور الأب إذا كان متوفياً؛ حيث يوجد مثال على ذلك، فقد جاء في بردية التيني^(١٦) لابنه بالتيني، فقامت أمها بتزويجها، وتذكر تلك الأرملة ما يلي:^(١٧)

*iw hry ih pndw 'k r p3y.i pr
iw:f irt t3 imn niwt t3y.w snt m hmt*

"رئيس الإسطبل باندو دخل بيتي

وأخذ "تا-أمن-نيوت" أختهم الكبرى زوجة له"

وقد ينوب الخال عن الأب أو الأم؛ حيث جاء ذكر حلاق الملك "تحوتمس" الثالث ويدعى "سابا ستنت"،^(١٨) حرر عبداً كان يملكه ويدعى "أمينيو"،^(١٩) ثم زوجه ابنة أخته، والدليل على ذلك ما ورد في النص التالي:^(٢٠)

rdi.n.i n.f s3t.i nbt t3 r hmt t3 kmnt

"أعطيت (جعلت) له ابنة أختي (نيت .تا)

كزوجة والتي تدعى (تا كمنت)

ويبدو كذلك أن الرؤساء كان لهم دور في تسهيل زواج خدمهم، حيث يلاحظ أن ملاك الأراضي في الدولة الوسطى كان لهم دور فعال في ذلك؛ حيث كانوا يسهلون زواج الفتيات من الشباب في قراهم.^(٢١) وقد استمر هذا التقليد في المجتمع المصري القديم حتى نهاية الأسرة السادسة والعشرين، والدليل على ذلك ما ورد

إن حبهما يجعلني قوياً
إنه تعويذتي السحرية في الماء
عندما أرى حبيبتي أتيه
ببهمج قلبي وأمد ذراعي لأعانقها
وبهمز قلبي فسي مكانه
وفتحت لي ذراعها عن آخرها
وأشعر وكأنني رجل من بونت^(٦)

وفي بعض الأحيان كانت الفتاة تجد من ينافسها في حب فتاها، وفي هذه الحالة كانت الفتاة تلجأ إلى السحر، ومن بين هذه التعاويذ السحرية التي وجدت تعويذة ورد فيها ما يلي: "تُشوى دودة في زيت، ويُدعك به رأس المكروهة، أو تُوضع ورقة لوتس محروقة في الزيت، ويدعك به رأس الشخص موضع الكراهية".^(٧) ويبدو أن المقصود من هذا هو إسقاط شعر المرأة المنافسة للفتاة، حيث أننا نعلم أن سر جمال المرأة شعرها، والذي أولت المرأة المصرية القديمة جانباً كبيراً برعايته وتزيينه. وكانت المرأة تلجأ للسحر أيضاً؛ كي تجذب إليها من أحبته وهو غير ملتفت إليها، فكانت تلجأ لنوع آخر من التعاويذ ذات كلمات جازمة، مثل: "انهض واربط الذي أنظر إليه ليكون حبيبي.... (إذ أنني) أعبد صورته".^(٨)

ومن ناحية أخرى: كان الفتى يقوم بعمل بعض الأشياء التي تقربه إلى محبوبته التي تجافيه، ومن أمثلة ذلك كان الفتى المحب يتضرع إلى الآلهة، بل وصل الأمر إلى حد التهديد إذا لم تساعد الآلهة في إقناع الفتاة التي يرغب نيل ودها، فيقول الفتى المحب ما يلي:

تحية لك... رع حور أختي أبو الآلهة
تحية لكل الحاتحورات السبع
المزينة بالشرايط الحمراء
تحية لكم أيها الأرباب
سمادة السمماء والأرض
اجعلوا فلانة بنت فلانة تتبعني
كما تتبع البقرة علفها
وكما تتبع الخادمة أطفالها
وكما يتبع الراعي قطيعه
وإن لم تجعلوهما تتبعني
فسوف ألقى النار على أوزير وسوف أحرقه

وكانت هناك بعض المعتقدات والعادات الاجتماعية التي يتبعها الشاب لكسب ود الفتيات، فكانوا يستخدمون تماثيل مصنوعة من الشمع أو الطين، تغرز فيها ثلاث عشر إبرة رفيعة في مواضع حساسة من الجسم الذي يصور عارياً، وقد عثر على تمثال من العصور المتأخرة يمثل شخصاً عارياً في وضع الركوع، يصحب هذا النوع من التماثيل بعض التعاويذ، ويوضع أمام مقبرة شخص توفي

وعلى الرغم مما سبق ذكره يلاحظ؛ أن المصريين القدماء كانوا يميلون إلى الزواج في سن مبكرة، ويتضح هذا في الخطاب الذي أرسله ذلك الأرمل إلى زوجته المتوفاة عندما كان يقول لها: ^(٣٥)

iry.i tw m hmt iw.i m d3w

"لقد اتخذتك زوجة عندما كنت شاباً"

أما الفتاة فقد كانت تعد للزواج في سن مبكرة نوعاً ما، ففي نصيحة وردت من الدولة الحديثة "وعلمها لتصبح إنسانة" ^(٣٦)، والمقصود بهذه العبارة هنا: تأهيل الزوجة للمعيشة الزوجية، وتبصيرها بأمور الحياة الزوجية، وكيفية ممارستها لكي تصبح زوجة صالحة تعرف حقوقها وواجباتها؛ إذ هي صغيرة السن، قليلة الخبرة، وربما لم تكن قد بلغت بعد. وفي قصة "بتى إيست" أن ابنته التي كانت قد تزوجت تبدو طفلة في سلوكها، ولم تكن على دراية كاملة بأمور الحياة الزوجية؛ إذ بكت حين علمت أن أباه سوف يسافر إلى عمله في طيبة، بعيداً عن سكنها في الحبيبة بمحافظة المنيا حالياً، ورجته أن يصحبها معه قائلة: "إنها سوف تكون أسعد حالاً مع إختها من أن تبقى إلى جانب زوجها". وفي لوحة من عصر البطلمة تذكر صاحبها أنها ولدت في السنة التاسعة من حكم بطليموس الثالث عشر، وأنها تزوجت في السنة الثالثة والعشرين، أي تزوجت في سن الرابعة عشر. ^(٣٧)

وإذا كان الزواج يتم في سن مبكر للفتاة، فقد كان هناك بعض النصائح التي تقدم لها، نذكر منها: نصائح الحكيم "بتاح حوتب" والتي توضح لنا كيفية معاملة الزوج لزوجته فيقول: ^(٣٨)

mr. k hmt. k m hn mh ht. š hbs š3. š phrt pw nt hšw. š

mrht s3w ib. s tr. n wnnt. k 3ht pw 3ht n nb. s.
 "أحب زوجتك التي تعيش في بيتك طبقاً للنظام الصحيح، أشبع جوفها، واستر ظهرها، وغطي جسدها بالدهان، وأسعد قلبها طيلة حياتك، فهي حقل نافع (مثمر) لسيدها"

كما يذكر الحكيم "آني" عن الزواج المبكر قوله: "اتخذ لك زوجة وأنت في شبابك لتلد لك طفلك"، وعن معاملة الزوجة يذكر الحكيم "آني": ^(٣٩)

im. k rdw st hmt (.k) m pr st iw. k rh tw mnh sw m ir dd n. s st sw. tn i inn iw diw st r t3 st mnh iw nw irt tw. k iw. k grtw šm3 mw. k n3y st tr ršw. wy iw drt. k hnš. st.

"لا توجه الأوامر لزوجتك في بيتها، حين تدري تماماً أنها سيدة منزل ممتازة، لا تقول لها: أين هو؟ آتيني به عندما تكون وضعت في مكانه الصحيح، ودع عينيك تلاحظ في صمت، حتى تدرك فضائلها، يا لها من سعادة عندما تضع يدك في يدها".

وفي النهاية يمكن القول؛ إنه ليس هناك حد معين لتحديد سن الزواج، ولكن بعض النصائح تشير إلى أن سن العشرين هو السن الشائع للشباب، يتضح ذلك عندما ينصح الحكيم "عنخ شيشنق" ابنه قائلاً: "اتخذ لنفسك زوجة عندما تبلغ العشرين من عمرك"، ^(٤٠) وإن كان هناك آراء أخرى تشير إلى أن سن الزواج عند

ذكره ضمن بردية محفوظة في متحف اللوفر برقم ١٨٤٦ يرجع تاريخها لعام ٥٤٨ ق.م. ^(٢٢)

ويبدو أنه حدث نوع من التحرر الاجتماعي خلال عصر الانتقال الثالث؛ حيث أصبح للفتاة التي لم تتزوج الحق في قبول أو رفض زوج المستقبل، فلقد ظهر لأول مرة في عقد زواج يرجع إلى سنة ٥٣٦ ق.م أثناء عصر الأسرة السادسة والعشرين وبالتحديد أثناء عصر الملك أحمس الأول (٥٧٠-٥٢٦ ق.م)، ^(٢٣) ففي بردية برلين (رقم ١٣٦١٤) يلاحظ أن عقود الزواج تبدأ بعبارة: "لقد اتخذتك زوجة" وتقال من قبل الرجل للمرأة، وهذه الصيغة توضح أن الزوجين يظهران كشريكين في عقد الزواج ودون الحاجة إلى وسيط، سواء أكان الأب أو من ينوب عنه، وبهذا تصبح واقعة الزوجة على الزواج ضرورياً. كما نجد العروس في بردية برلين رقم ٣٠٧٨ تقول: "أنت جعلت مني زوجة". ^(٢٤)

وقد كثر الجدل حول بداية هذا التغيير الاجتماعي واكتساب المرأة لهذا الحق في الزواج، فقد ذكر البعض ^(٢٥) أنه ظهر منذ بداية حكم الملك أحمس الثاني من الأسرة السادسة والعشرين، في حين ذكر البعض الآخر أنه ظهر مع بداية القرن السابع قبل الميلاد، ^(٢٦) في حين أشار أيضاً مصطفى الأمير ^(٢٧) أنه توجد وثائق ديموطيقية من الفترة الفارسية ترجع إلى العام الثلاثين من حكم الملك دارا الأول ^(٢٨) (٥٢٢-٤٨٦ ق.م) تحمل صيغة عقد زواج يختصر فيها تماماً دور الأب، وتظهر المرأة كطرف متعاقد مع الرجل مباشرة.

هذا بالنسبة للمرأة التي لم يسبق لها الزواج وتقدم لها من يريد الزواج منها، أما المرأة التي سبق لها الزواج؛ هل تقع تحت ما يسمى الجبر في الزواج من قبل والدها أو من ينوب عنه؟ يبدو أن المرأة التي سبق لها الزواج كانت تتمتع بقدر من الحرية في المجتمع، مثل حرية الاختلاط بالرجال ^(٢٩).

hmt šbn hr-m t3yw

"السيدات تختلط مع الرجال"

وإضافة إلى ذلك؛ نجد أن كثيراً من الشعوب القديمة الأخرى ^(٣٠) التي كانت تسلب الفتاة التي لم يسبق لها الزواج الحق في قبول أو رفض الزوج، كانت تسمح للمرأة التي سبق لها الزواج أن تختار الزوج الذي ترغب فيه، ولا تُجبر على من لا ترغب فيه. ^(٣١)

ثالثاً: سن الزواج

كان المصريون يفضلون الزواج في سن مبكرة، فكانوا لا يتأخرون عن سن العشرين، ومثال ذلك القائد "أحمس بن إباننا" الذي تزوج فيما بين الخامسة عشرة والعشرين من عمره، ^(٣٢) إلا أنه كان هناك بعض الاستثناءات، ففي بعض الحالات نجد أن الوضع الاجتماعي للفرد يكون سبباً في تأخير سن الزواج؛ وقدم الحكيم "بتاح حوتب" ^(٣٣) عدة نصائح لاختيار الزوجة، وكيفية معاملتها، وتأهيلها للحياة الزوجية؛ حيث يقول: ^(٣٤)

ir ikr.k grg.k pr.k

"إذا أصبحت كفوفاً أسس بيتك"

الشباب ربما يكون نحو الثانية عشر^(٤١) أو السادسة عشر والسابعة عشر^(٤٢). أما بالنسبة للفتاة فيرى البعض أن سن الزواج بالنسبة لها ربما يكون في سن الثانية عشرة، وهناك بعض الآراء ترى أنه كان في سن الثالثة أو الرابعة عشر^(٤٣) وذلك طبقاً لبيانات وجدت على لوحة بالمتحف البريطاني تحت رقم (١٤٧) توضح أن فتاة تزوجت في سن الرابعة عشر^(٤٤) وغالباً ما تزوج بنات الفلاحين في الثانية عشر، وبوصولهن إلى سن الثلاثين يَكُنَّ قد أصبحن جدّات، وكان المتوقع أن يتخذ الشاب زوجة له بمجرد أن يمتلك السبل المادية لإعالة حياتهما معاً.^(٤٥)

رابعاً: زواج المحار

وضع القانون المصري القديم بعض القيود في طريق الزواج، لكن لم تصل إلينا، كما لا تشير النصوص التي بين أيدينا بما يفيد ذلك، إذ كان العرف في مصر أن يتزوج الشاب من نفس قريته، ولم يكن يجذبون الغرباء، حيث جاء على لسان الحكيم "عنخ شيشنق": "لا تزوج ابنتك من قرية أخرى؛ حتى لا تؤخذ منك". حرصاً على أولاده من النسب المجهول من زوج أو زوجة، فضلاً عن حبه لأبنائه، وأمنيته في زيادة عدد أسرته، لذا فضّلوا الزواج من الأقارب، فكان ذلك أحب من الخروج عن نطاق القرية والأسرة، ويبدو أن العرف كان يسمح بالزواج من أقرب الأقارب، إذ كان الزواج بين أبناء العمومة، وبين أبناء الخال معروفاً كما هو الحال الآن.^(٤٦)

ولكن الزواج الذي كان يُعد شاذاً وإن لم يستنكر آنذاك هو زواج الفتاة من عمها أو خالها، وقد وصلت إلينا أمثلة قليلة ونادرة وموثقة، منها ما جاء في إحدى مقابر الدولة الحديثة من نص يؤكد أن "أخوى" صاحب المقبرة قد تزوج من بناته الاثنتين.^(٤٧) ولكن الذي وصل إلينا من العصر البطلمي عقود زواج تؤكد زواج البنات من خالها أو عمها^(٤٨). ومما سبق نجد أن الأمثلة قليلة لهذا النوع من الزواج، ويدل على أنه كان نادراً ولم يصلنا غير ما سبق من أمثلة، وعلى أية حال فلقد أباح اليهود أيضاً زواج العم أو الخال من ابنة الأخ أو الأخت.

أما زواج الإخوة فقد كثرت الآراء فيه؛ لعدة أسباب منها: وصف الزوجة منذ الدولة القديمة بأنها محبوبية زوجها وأخته *mrt. f.* *snt. f.* الأمر الذي جعل بعض من العلماء يعتقدون أن الزوجة إنما كانت أختاً شقيقة لزوجها، وقد عُرف أن أغنيات الحب قد استعملت هذا التعبير للدلالة على الحبيبة؛ حيث وصف الحبيب بالأخ، فهذا دليل على أن التعبير استعمل للدلالة على الإعزاز والحب بين الزوجين، أو أنه كان صفة من صفات الزوجات المخلصات تشبيهاً بالآلهة "إيزيس". ولا ينبغي أن نغفل استعمال كلمة (أختي) للزوجة في عقود زواج العصور المتأخرة، مع العلم أن الزوجين كانا من أسرتين مختلفتين. وعلى أية حال؛ لا زلنا حتى الآن نستعمل هاتين الكلمتين إذا أراد شخص أن يظهر إعزازه للآخر ومدى ما يكنه له من حب وصداقة عميقة.^(٤٩)

ومن الأسباب أيضاً ما جاء على لسان "ديودور الصقلي" من أن القانون المصري كان يبيح الزواج من الإخوة، ويبدو أن "ديودور" كان يتحدث عن العصر الذي أتى فيه إلى مصر، أو في الفترة الزمنية اليونانية والرومانية، التي عُثِر فيها على أدلة تثبت أن مثل هذا النوع من الزواج كان متبعاً عند الملوك.^(٥٠) حيث لم يكن الزواج من الأخوات معروفاً في الأسرة المالكة؛ إذ لم يكن بين أفراد الشعب؛ حيث لم تصلنا أمثلة صريحة لمثل هذا النوع من الزواج. وقد اهتم "تشرني"^(٥١) بدراسة هذا الموضوع على امتداد العصر الفرعوني كله، فلم يجد إلا مثلاً واحداً واضحاً لزواج أخت من أخيها في الأسرة الثانية والعشرين، وغير هذا المثل الأكيد لم نجد إلا مثالين غير مؤكدين من الدولة الوسطى، ومثالين غير مؤكدين من الدولة الحديثة. ويمكننا القول: إنه لو كان مثل هذه الزيجات مسموح بها أو مباحة لا يعارضها القانون بين الشعب فقد كان نادراً الحدوث بين أشقاء من نفس الأب والأم، ولعلها وقعت بين إخوة اشتركوا في أحد الوالدين فقط، ومن دراسة لقصة "أهورة" وأخيها "ني نفر كابتاح" من العصور المتأخرة يتبين أن والدهما استنكر فكرة زواجهما من بعضهما البعض قائلاً: "هل يزوج القانون أختاً من أختة؟"^(٥٢)

أما في العصر البطلمي، فلم ترد أي وثيقة زواج بين أخ وأخته، مما يقطع بانعدام مثل هذا الزواج، في حين يرى مصطفى الأمير^(٥٣) أن هذا النوع من الزواج كان معروفاً، ويعلل افتقاده وثائقه بأنه كان معروفاً وشائعاً، ولم يكن ليستدعي وثيقة، لأن الوثيقة ترتب حقوقاً مادية بين طرفين لا داعي لها بين الإخوة. وهكذا لا يمكن مما سبق أن نقول: إن المصري القديم كان يتزوج من أخته، وما كان معمولاً به في القصور الملكية كانت له ظروف خاصة، لا تعني أن مثل هذا الزواج كان مباحاً أو شائعاً بين أفراد الشعب.

خامساً: الزواج والفروق الطبقة والعرقية

يمكن الاستنتاج من دراسة بعض الوثائق المصرية القديمة، أن المصري القديم راعى في اختياره الزوجة المناسبة أو الزوج المناسب لبناته، فكان مثلاً يفضل الزواج من نفس الطبقة،^(٥٤) بل أكثر من هذا كان الأب عادةً يزوج ابنته من طبقة مهنته، كما يتضح من قصة "بتى إيس" التي ترجع إلى العصر المتأخر؛ إذ تحكي أن موظفاً صغيراً يعمل في ممتلكات معبد آمون أراد أن يخطب ابنة رجل يشغل منصباً كهنوتياً في نفس المعبد، ومن ثم كان عليه أن يثبت للأب أنه ابن كاهن، وأنه سيقدم له ما يثبت ذلك، فأجابه "بتى إيس": "إن وقت زواج ابنته لم يحن بعد، فاعمل على أن تكون كاهناً للآلهة آمون؛ حينذاك أعطيك إياها"، فقبل الموظف وعاد إليه بما يثبت أن والده كان كاهناً، وأنه كذلك أصبح كاهناً، فأعطاه "بتى إيس" ابنته زوجة له، ونرى من هذه القصة أنه كان يعمل في الزواج على مهنة الزوج، كما كان يعمل على مهنة والده، وأصله، وحالته الاجتماعية. ويتضح أيضاً من عقود الزواج التي

برغم من أن الزوجين كانا متساويين من الناحية القانونية، إلا أنه في الحياة الاجتماعية لم يكن للمرأة نفس النشاطات المتاحة للرجل، لذا كان هناك اهتمام كبير بتأمين مستقبلها، ويتضح ذلك من خلال الاشتراطات والاتفاقات التي كانت تتم بين الأب وزوج ابنته.

والأمثلة التي تؤكد ذلك ترجع إلى العصور المتأخرة، ولكنها تبدو وكأنها كانت موجودة في الحياة المصرية من قبل،^(٦٥) وهناك العديد من الوثائق التي تحمل في طياتها ترتيبات تخص الزواج وترجع لعصر الأسرة الثانية والعشرين، وبالتحديد منذ القرن التاسع قبل الميلاد حتى عصر الأسرة السادسة والعشرين، وهي وثائق هيراطيقية تتضمن اتفاقات ما هي إلا مجموعة مصالح مشتركة بين الزوجين والتي لا يحظى بها الأزواج كلياً، بل ببعضها، ومنها:

(أ) مهر العذراء ($sp - n shmt$):

وقد كان هذا المهر هبة يعطى للفتاة العذراء قبل الزواج،^(٦٦) وهديّة البكر هذه تعتبر بمثابة تعويض للفتاة عن بكرتها، وبذلك يتضح لنا عذرية الفتاة شرط إجباري لزوجها، وأهمية ترجع للناحية الاجتماعية؛ بل وللناحية القانونية أيضاً.^(٦٧) وهذا الصداق عبارة عن هدية نقدية أو مجوهرات، وفي بعض الأحيان كمية من الحبوب، وقيمتها وصلت خلال عصر الأسرتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين ما يعادل شراء ثمن عبد،^(٦٨) وهذه القيمة ارتفعت فيما بعد وأصبح المهر شيئاً غالياً ومرتفعاً، ولكنه تضاعف بعد ذلك وأصبح ليس له قيمة إلا ما يكاد يفي بمتطلبات المرأة بعد طلاقها، وكل ذلك في الفترة التي تلي سنة ٥٠٠ ق.م؛ حيث وصل من (١,٥ إلى ١) ديناراً من الفضة.^(٦٩) وكان والد الفتاة هو الذي يتلقى الصداق من الزوج؛ ثم أصبحت تسلمه الفتاة بنفسها،^(٧٠) وكان هذا بعد أن اضمحلت قيمته وأصبحت صورية في بعض الحالات، أي إنها لا تحصل عليه جزئياً أو كلياً إلا في حالة الطلاق، هذا ويلاحظ أن هذه الهبة لم تذكر سوى في بعض الوثائق.^(٧١)

(ب) فضة لعمل الزوجة ($hd n hmt$):

وهي أموال في شكل نقود أو أرض تعطى الزوجة لزوجها عند الزواج،^(٧٢) وإذا قارنا بين مهر العذراء وهذا المال الذي تعطيه الزوجة لزوجها نجد أن قيمة الأخير أكثر أهمية، لأن قيمته تصل إلى (٣ دين)، ومع ذلك هناك شك في أن الزوج كان يحصل على هذا المبلغ كله، وربما كان يحصل على جزء منه فقط.^(٧٣)

(ج) الممتلكات الشخصية للزوجة ($nktw n shmt$):

وهي عبارة عن منقولات تحضرها الزوجة معها لتشارك في تأسيس بيت الزوجية، وتشمل: السرير، والأواني المنزلية، ومراة، وموقد، بالإضافة إلى المصوغات والمجوهرات، والملابس النسائية، وأحياناً آلة موسيقية، ونادراً حملاً، وكل هذه الأشياء كان تدون في قائمة بأثمانها، وفي نهاية القائمة يدون إجمالي ثمنها.^(٧٤)

وصلتنا من مدينة طيبة أن معظمها لكهنة يتزوجون من بنات كهنة، سواء كان ذلك في العصر الفرعوني، أو في العصر البطلمي.

وفي قصة "أهورة" و"ني نفر كا بتاح" التي ترجع للعصر المتأخر أن أحد الأمراء اختار لابنه أبنة أحد قواد الجيش، كما اختار لأبنته أحد الضباط، وهذا يعني أن الضباط كانوا من الطبقات المميزة. وهناك حالات شذت عن هذه القاعدة نجدها كذلك في عقود الزوج، حيث لم يكن الزوج في نفس مكانة والد الزوجة وإن كان يشغل منصباً كهنوياً في مرتبة أدنى منه، ونستخلص من ذلك كله أن المصري قد راعى الكفاءة في النسب والحرفة وغالباً في المال، خاصة أن كل زوج كان يقدم صداقاً لزوجته.^(٥٥)

أما بالنسبة للزواج من الأجانب فيذكر بستان،^(٥٦) أنه من الصعب التأكد من حدوث زواج قانوني أو زواج كامل (أي زواج صحيح وشرعي) بين مصري وامرأة أجنبية، وإن كان سيدل^(٥٧) يفترض أن هذا الزواج بالفعل ليس قانونياً، ويعتمد في ذلك على ما ورد في نص "نوهي": بأنه عند عودته إلى وطنه لم يأخذ أبناءه الذي أنجبهم من سيدة أجنبية وهو في منفاه خارج مصر. ويذكر علام^(٥٨) عن هذا الموضوع أن ما فعله "سنوهي" لا يعني أن في زوجته الأجنبية نقصاً أو عيباً جعل من أبنائه منها أبناءً غير شرعيين، ولذا لم يأخذهم معه إلى مصر، لأنه ترك ثروته جميعها لأولاده، أي جعلهم ورثة له، والأكثر من هذا كان المسؤول عن ذرية ابنه الأكبر، ويرجع علام عدم أخذه لهم بأنهم ربما كانوا غير بالغين (قصرًا)، فلم يستطيعوا السفر مع والدهم.

أما عن زواج المصرية بأجنبي، فلقد كان نادر الحدوث، لأن المصريين القدماء كانوا لا يقبلون زواج البنت من غير بني جنسها،^(٥٩) وربما يرجع ذلك لاعتقادهم بأنهم شعب ممتاز ومتحضر،^(٦٠) ويتضح ذلك من خلال ما ورد في رسائل العمارنة عندما طلب الملك البابلي "كادشمان انليل" الاقتراح بإحدى أميرات البلاط الملكي في عهد الملك "أمن محوتب الثالث"، والذي لم يلق أي استجابة من الملك، بحجة أنه لم يسبق أن تزوجت أميرة مصرية إلى أي إنسان، ولكن إصرار هذا الملك على نيل هذا الشرف جعله يكرر المحاولة إلى أن طلب الاقتراح بأي امرأة مصرية، ولكن لم ينل أكثر من الرد السابق.^(٦١) أما في العصر البطلمي فيبدو أن الحال قد تغير؛ إذ نجد الزوج في عديد من الزوجات أجنبياً، ولكنه ولد في مصر.^(٦٢)

سادساً: المهر (الصداق)

عادة ما يُهدى في حالة الزواج ما يعرف الآن بالمهر أو الصداق، وذلك لضمان تأسيس عش الزوجية، وهذا العيب يقع على كاهل الرجل؛ لأنه من التقاليد المتعارف عليها، وإن كانت المرأة في بعض الأحيان هي التي تقوم بهذا الدور بدلاً من الرجل، ومن أهم وظائف المهر تحسين وضع المرأة المالي بعد الانفصال، وكان هذا تقليدًا اجتماعيًا عند المصريين القدماء.^(٦٣) كما لم يكن المهر شيئاً مادياً فقط، ولكن هو كل ما يحمل قيمة معينة من الأشياء المختلفة.^(٦٤)

(د) مال الإعاشة (s^nh):

وهو عبارة عن مال تجلبه الزوجة لمنزل الزوجية، وهو ذو قيمة عالية؛ حيث يصل في بعض الأحيان إلى (١٠٠٠ دين)، وبوصوله للزوج يصبح من مسؤوليته سنوياً تمويّن زوجته بالمأكل والملبس، وبذلك يصبح الغرض منه ضمان للزوجة بأن ينفق عليها زوجها.^(٧٥)

سابعاً: إحتفالات الزواج في مصر القديمة

لا شك أن الإحتفال بالزواج في مصر كان يجب أن يكون إحتفالاً مشهوداً من أجل عقد رابطة تعمل على الدوام، ليس فقط خلية واحدة من الأسرة الكبيرة؛ إنما أيضاً مجموع الشعب المكون لنسيج المجتمع في البلاد. لذا فإن كلمة (عيد) باللغة المصرية القديمة *hb* والتي تعني ليس فقط عيداً، ولكن (عيد زواج) بصفة خاصة^(٧٦)، لكن يا ترى ماذا يصحب عيد زواج أو إحتفال بالزواج من طقوس؟ لم يتضح في وثائق العصور الفرعونية المبكرة ما ينص صراحة على طقوس دينية تصحب إجراءات الزواج في المعبد أو المنزل، ولم يعثر حتى الآن على مناظر واضحة تصور محافل الزفاف وعاداتها، ولكن ألححت إليها بعض القصائد الغزلية والأساطير والعقود القليلة التي تبدأ بالقرن الخامس ع.ق.م، ويفهم منها أن الأم كانت تخطب لولدها أحياناً، وتخطب منها ابنتها أحياناً أخرى.^(٧٧) ولم يستدل أيضاً على ما يشير إلى إقامة حفلات دينية خاصة

بالزواج، أو إلى وجود نوع من الطقوس خاصة به، وربما كان هناك أحدهما أو كليهما، ولكن لم يسجل عنها شيء مطلقاً، لا في عصور مصر الفرعونية، ولا في عصر البطالمة الذين كانوا يعنون عناية كبيرة بالاحتفالات المختلفة،^(٧٨) لكن هناك ما يشير إلى أن الزواج قد أصبغ عليه نوعاً من القدسية،^(٧٩) التي كانت مراسيمه تتم في المعبد وبحضور أقرباء الزوجين،^(٨٠) وينوب ولي أمر العروس عنها في كتابة العقد حتى القرن السابع قبل الميلاد؛ بل إن الأب هو ما كان يتلقى طلب العريس للاقتراح بابتنته، قد يتمنع عليه بشروط وتحفظات كما يحدث الآن. كذلك كانت العروس تتلقى هدايا ذويها ومعارفها عند زواجها،^(٨١) إذ لم يكن يحدد موعد لإتمام الزواج أو لقائه إلا بعد اتفاق الأسرتين: أسرة العريس وأسرة العروس، حيث يتفقان على تحديد موعد الزفاف ومن هذه اللحظة تبدأ مراسيم الزواج.

أما العرس، أي الإحتفال الإعلامي فلم ترد عنه أية إشارة،^(٨٢) لكن وجد في العصر اليوناني والروماني إشارة إلى حفل قرآن وهي الإشارة الوحيدة التي وردت في قصة (ستني) إذ تذكر القصة أن العريس هو نجل أحد قادة الجيش، اصطحب عروسه (إحدى الأميرات) إلى داره وفيها تقول العروس: "وهي الفرعون هدية من الذهب والفضة كذلك كل أعضاء البيت المالك اتحفوني بالهدايا"، ثم قام العريس بتسليّة البلاط كله وصحب زوجته إلى فراش الزوجية. وهذا يدل على أن عدم وجود إشارة للعرس قبل ذلك لا بالصورة ولا بالكتابة يدل على أن العرس لم يعرف إلا في مرحلة متأخرة،^(٨٣) كذلك ليس هناك دليل مباشر قبل ذلك التاريخ على وجود حفلات زواج، ولكن هناك بعض التلميحات التي تبدو من

خلال بعض القصائد الغزلية التي يفهم منها وجود إحتفال بالزواج ومنها ما يلي:

أختي لقد جعلتني الذهبية من نصيبك كزوجة
تعالني إليّ حتى أرى جمالك
وهلل لك الرجال في صوت واحد
وهلّلون لك أواه يا أختي^(٨٤)

بعد أن تمتع الزوجين بإحتفالات أقيمت بمناسبة زواجهما من رقص وغناء وموسيقى؛^(٨٥) حيث إن المدعويين يستمعون إلى فقرات الحفل ويتبادلون ما يقدم لهم في حفلات الزواج؛ حيث تنجر الذبائح وتوزع لحومها على الفقراء وتولم الولائم للأهل والمعارف.^(٨٦) وفي هذا الجو الهيج والجمع الغفير من المدعويين تذهب العروس إلى منزل^(٨٧) الزوج يصحبه والدها عندما يسدل الليل ستره، أو حينما يحين المساء،^(٨٨) وفي صباح اليوم التالي الإحتفال بيوم (الصباحية) وإرسال أطباق الحلوى والفطائر إلى منازل أقرباء وأصدقاء العروسين،^(٨٩) وبانتهاء مراسيم الزواج تنتقل العروس إلى منزل زوجها^(٩٠) الذي يمكن أن نصف العرس هو "بداية تأسيس منزل وتكوين أسرة" إذ أن الزوجة تصبح عندئذ سيدة المنزل بزواجها، وهو الدور الذي يؤهلها إلى تكوين أسرة وإنجاب أطفالاً يقومان بتربيتها.^(٩١)

خاتمة

كانت العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمعات القديمة علاقة حكمها الفطرة ونظمها العرف، فظهر تكوين أسرة مستقرة مبنية على أسس منظمة داخل إطار شرعي يُسمى الزواج، لذا فإن تلك العلاقة الشرعية لابد أن يسبقها التزامات وترتيبات لإتمامها، وأحياناً يتطلع كل من الفتى والفتاة لتكوين عاطفة قوية بينهما، تقوم على الاحترام والحب والغزل، وهو أمر لم يسلم منه المجتمع المصري القديم، إذ اتضح ذلك من خلال ما ورد من أشعار غزلية مرهفة، وقصائد غزلية تناجي الحبيب وتتودد إليه بكافة الوسائل والسبل. ومن هنا كان للأب قوامة على ابنته البكر عند خطبتها، فكانت موافقته ضرورية لإتمام الزواج، كما كان لبعض الفتيات الحق في اختيار من يرغب بالزواج منه.

كذلك مال المصريون إلى حرصهم على الزواج في سن مبكرة، بهدف تأهيل وتدريب كلا الزوجين للمعيشة الزوجية، وتبصيرهما بأمور الحياة، كما حرصوا على الزواج من الأقارب من نفس الطبقة وتجنّبهم زواج الإخوة إلا في العائلات الملكية لظروف خاصة بهم، كما لم يكن لديهم الرغبة في الزواج من الأجانب لاعتقادهم بأنهم شعب متحضر، وللمرأة المصرية القديمة أيضاً الحق في صداقتها سواء أكان قيمة مادية أو غير ذلك لضمان تحسين حالها بعد انفصالها. كما لم يستدل إلى ما يشير إلى إقامة حفلات دينية خاصة بالزواج، وإنما كانت تتم مراسيمه عن طريق الكاهن (أمون) سوى بعض التلميحات لبعض القصائد الغزلية التي أشارت إلى وجود إحتفال بالزواج.

الهوامش:

- (25) E. Seidl, 143.
- (٢٦) عبد العزيز صالح: الأسرة المصرية في عصورها القديمة (القاهرة ١٩٨٨م) ٥٩.
- (27) M. EL-Amir, 143.
- (٢٨) تشير النصوص اليونانية أنه منذ بداية القرن الثاني قبل الميلاد أصبح عقد الزواج يتم بين الزوج والزوجة بالموافقة المتبادلة بينهما دون إشراك الآخرين.
- S. Allam, 125.
- (29) Wb. IV, 440, 110.
- (٣٠) لقد أعطت القوانين العراقية القديمة بعض النسوة حرية اختيار الزوج أو رفضه، وأمثال ذلك المرأة التي سبق لها الزواج والكاهنة، ولذا يرجع سبب تمثيل ألب لابنته في عقد الزواج هو صغر سن الفتاة. رضا جواد الهاشمي، "القانون والأحوال الشخصية"، مجلة حضارة العراق، ج٢، (بغداد ١٩٨٥م) ٨٩. أما القوانين العبرانية فقد جعلت المرأة تسترد حريتها إذا ما طلقها زوجها، فتتقاضى ولاية الأب عليها، وتصبح حرة في قبول الزواج أو رفضه عندئذ. محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، (الإسكندرية ١٩٧٩م)، ٢٢٥.
- (٣١) محمود سلام زناتي: حول تطور الأسرة في مصر في العصر الفرعوني والبطلمي والروماني، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، ع١، (١٩٦٧م)، ٧٥.
- (32) G. Vandersleyen, *Les Guerres d'Amosis*, (Bruxelles 1971) 27.
- (33) S. Allam, LA, I, 1975, P.1162; Id., *Everyday Life in Ancient Egypt*, 30.
- (34) K. Sethe, *Ägyptische Lesestücke*, (Leipzig 1928) 40.
- عبد العزيز صالح، ١١.
- (35) A.H. Gardiner, & K. Sethe, *Egyptian Letters to the Dead mainly from the Old and Middle Kingdom*, (London 1928) Pl. VII, Line 8.
- (36) A. H. Gardiner, *Hieratic Papyri in the British Museum*, The Chester Beatty Collection, (London 1964) V verso 11, 6 – 8.
- (٣٧) تحفة أحمد هندوسة: الزواج والطلاق في مصر القديمة، (القاهرة ١٩٩٨م)، ٢٤ - ٢٥.
- (38) K. Sethe, 40; A.H. Gardiner, JEA, 32, (1941) PL.9L. W.K; Simpson and others, 167.
- (39) A. Volten, *Studien Zun Weishitsbush des Anii*, (Kobenhagn 1973) 130 - 132; M. Lichtheim, 143.
- (40) S.R.K. Glanville, *The Instructions of Onchsheshonqy*, Vol, II, Part.1, (London 1955) 7.
- (٤١) رمضان عبده علي، حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الأسرات، ج١.
- (42) C.D. Noblecourt, 202.
- (43) A.T. Sondison, LÄ, II, (1977) 295; C.D. Noblecourt, 202.
- (44) P.W. Pestman, 5; S. Allam, 33.
- (٤٥) أنا روي: روح مصر القديمة، ترجمة: إكرام يوسف، المجلس الأعلى للثقافة، (٢٠٠٦م) ٣٤ - ٣٥.
- (46) M. AL-Amir, "Monogamy, Polygamy Endogamy and Consanguinity in Ancient Egypt", BI FAO, 62, (1964) 106. S. Allam, LA, I, (1975) 1164.
- (47) A. H. Gardiner, "The Goddess Nekhbet at the Jubilee Festival of Rameses III", (AZ, 48, 1910) 50.
- (٤٨) تحفة هندوسة، ٢٦.
- (1) C. D. Noblecourt, *La Femme au Temps des Pharaons* (Paris 1986), 202; A. Moret, *La Nile et la Civilisation Egyptienne* (Paris 1929) 540.
- بيير مونتيه: الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة، مترجم (القاهرة ١٩٦٥) ص ٦٤ - ٦٥.
- (2) M. Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, Vol; II (London 1979) 183–184; Gardiner, *The Library of A Chester Beatty I*, (London 1931) 27-28, and Pls. 16-17 and 29 - 30.
- (3) M. Lichtheim, 182 – 183.
- (4) G. Fechte, "Die Wiedergewinnung der Altägyptischen Verokunst", MDAIK, 19, 1963, P. 18; M. Lichtheim, 185.
- (5) W. K. Simpson, R. O. Faulkner and Jr. Went, *The Literature of Ancient Egypt*, (New Haven 1977) 303 – 304.
- (6) 310-311 W. K. Simpson, R. O. Faulkner and Jr. Went,
- (7) C.D. Noblecourt, *La Femme au Temps dse Pharaons*, 200 – 201.
- (8) C.D. Noblecourt, 201.
- (9) S. Sauneron, "Une Conception Anatomique Tradive" (BIFAO, 51 1952, 61-62)
- (10) M. EL-Amir, "Further Notes on Egyptian Marriage and Divorce", (BIE, 34, 1953) 145.
- (11) S.A11am, 36; S.A11am, LÄ, I, 1975, 11680.
- (12) P. W. Pestman, 8; S. Allam, *Everyday Life in Ancient Egypt*, 36.
- (13) J. Von-Beckerath, *Handbuch der Ägyptischen Königsnamen*, (Munchen 1984) 111, 274.
- (١٤) وإذا كان ذلك يحدث للفتاة فالأمر يختلف بالنسبة للفتى فهو يملك حق اختيار الزوجة ويتقدم لخطبتها من ولي أمرها دون تدخل من أحد، ولم يظهر أي حاله تدخل من أب في مسألة زواج ابنه.
- A. Volten, "Die Moralishe Lehre des Demotischen Papyrus Louvre 2414", Studi in onore dei J. Rosellini, Vol., II, (Pisa 1959) 213.
- (15) M-EL- Amir, 142.
- (16) A. H. Gardiner, "A Doption Extraordinary", JEA, 26, (1941) 24; S. Allam, *Hieratische Ostraka und Papyri aus der Ramessidenzeit*, Tübingen, (1973) 258 ff.
- (17) A. H. Gardiner, PL. II a. recto. II, Line, 20 – 21.
- (18) Abd-EL-Mohsen Bakir, "Slavery in Pharaonic Egypt" Cahier, 18, (Sup. ASAE 1952) 82.
- (١٩) وجد عقد تحرير زواج هذا العبد على قاعدة تمثال صغير للحلاق سا. باستت الذي يوجد بمتحف اللوفر.
- I. DE-Linage, "L' Acte D'etablissement et Contrat de Mariage D'un Esglave sous Thoutmes, III" BI F AO, 38, (1939) 217-218; Abd-EL-Mohsen Bakir, 83.
- (20) J-De- Linage, 220.
- (21) C.D- Noblecourt, 202.
- (22) P - W- Pestman, 12 – 13.
- (23) E-Seidl, "Ägyptische Rechtsgeschichte der Saiten und Perserzeit" ÄF, 20 (1956) 70; S. Allam, "quelques Aspects du Marige dans L, Egypt Ancienne", JEA, 67 (1981) 125.
- (24) S. Allam, "Ehe", LA, I, (1975) 1158.

(٧٩) لكن الزواج منذ عهد أحوريس فقد صفته الدينية. انظر: محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة، ٢٢.

(٨٠) محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة، ٢١ - ٢٢.

(٨١) عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية في عصورها القديمة، ٥٦.

(٨٢) يوجد نصب خاص برمسيس الثاني يسمى (لوحة الزواج) يوجي النص المنقوش يتعلق (بحفل الزواج)، لكن هذا النقش نفسه مسجل على أنصاب أخرى مثل اللوحة المقامة أمام معبد أبي سمبل الكبير، وهذا النص في السنة ٤٣ من حكم رمسيس الثاني. انظر: روزاليندم وياك ج. بانس، **الطفل المصري القديم**، مصر (القاهرة)، ١٠٧.

(٨٣) روزاليندم وياك ج. بانس، ص ١٠٦.

(٨٤) M. Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, Vol. II. 183.

(٨٥) يذكر أنه يوجد فرق للموسيقى والرقص والغناء تجوب أنحاء البلاد لإقامة الحفلات الخاصة واحتفالات الزواج ما يثبت ذلك وجود سيدات يحملن ألقاباً خاصة بهذه المهنة ما يلي:

Imyt,r ibwt المشرفة على الراقصات

Imyt,r hst المشرفة على المغنيات

Imyt,r sh mh ib المشرفة على وسائل المغنيات

H. G. Fischer, *Administrative Titles of Women in the Middle Kingdom*, Egyptian Studies I, Varia, (New York 1979) 71.

(٨٦) محمد صابر، **مصر تحت ظلال الفراعنة**، ٦٤.

(٨٧) محمد صابر، **مصر تحت ظلال الفراعنة**، ٦٤.

(٨٨) كريستيان ديروش نوبلكور، ٢٣٦.

(٨٩) سيد كريم، ٦٩.

(٩٠) في حالات نادرة ينتقل الزوج إلى منزل زوجته الجديدة، وهذه الزيجات قليلاً ما تدوم، ففي إحدى وثائق الدولة الحديثة نجد رجلاً يتظلم ضد زوجته وأسرتها الذين قاموا بطرده، وتخبرنا إحدى البرديات في الدولة الحديثة عن رجل أجبر على اقتسام منزل مع أصهاره (حماته وحماد). انظر:

E. Etrauhal, 55.

(91) E – Strauhal, 55.

(٤٩) تحفة هندوسة، ٢٦.

(٥٠) أو إنه ربما أساء ترجمة لفظ أخي أو أختي أيضاً. ديودور الصقلي في مصر، مصر (القاهرة ١٩٤٧م)، ٢٧٠.

(51) Černý, "Consanguineous Marriages Pharaonic Egypt," JEA, 40, (1954) 23FF.

(52) Griffith, *Stories of the High Priest of Memphis*, (Oxford 1900) 82 – 83.

(53) M.EL- Amir, BI FAO, (LXII 1964) 106.

(54) M-EL- Amir, BIFAO, (LXII 1964) 106.

(55) تحفة هندوسة، ٢٨-٢٩.

(56) P. W. Pestman, 4.

(57) E. Seidl "Einführung in die Ägyptische Rechtses chichte bis zum Ende Neuen Reiches" AF, 10. (1951) 55.

(58) S. Allam, LÄ, I, (1975) 1165.

(٥٩) كما كان بني إسرائيل يحرمون على بناتهم الاقتران بأجناس أخرى غيرهم وذلك لأنهم كانوا يرون في أنفسهم ما يميزهم عن الشعوب الأخرى، وأنهم شعب مقدس فضله الرب ليكون شعبة المختار دون البشر، محمد بيومي مهران: **مصر والشرق الأدنى القديم**، ج ١، الحضارة المصرية القديمة، الإسكندرية، ١٩٨٨م، ص ٢٨. وبالنسبة لليونانيين القدماء فقد كان شأنهم في ذلك شأن غيرهم من الأمم القديمة يرفضون إقران نسائهم برجال من أجناس أخرى غيرهم. بينما عند الرومان نجد أن الإمبراطور (فاليثيان) قد سن قانون يقضي بإعدام كل امرأة رومانية تتزوج رجلاً من جنسية أخرى غيرهم. علي عبد الواحد: **الأسرة في المجتمع**، (١٩٤٥م) ٣٢ - ٣٥.

(60) A. H. Gardiner, *Egypt of the Pharaohs*, (Oxford 1964) 37; J. Wilson, 112.

(61) S. A. B. Mercer, *The Tell EL – Amarna Tablets*, (Toronto 1939) 13, 63.

أحمد بدوي: **في موكب الشمس**، ج ٢، (القاهرة ١٩٥٥م)، ٥٧٨.

(62) تحفة هندوسة، ٢٨.

(63) S. Allam, BIOR., 26, (1926) 155.

(64) S. Allam, BIOR., 26, (1926) 155.

(65) A. Theodorides, 285.

(66) S. Allam, *Everyday Life in Ancient Egypt*, 36; C.D. Noblecourt, 172.

(67) S. Allam, BIOR., 26, (1926) 155.

(68) P.W. Pestman, 14.

وكان يتراوح ثمن العبد في هذه الفترة ما بين ٢,٥ إلى ٦ دبن، أما مقدار الدين الواحد فهو يعادل ٩٠ جراماً من الفضة.

(69) E. Seidel, 76.

(70) P.W. Pestman, 16.

(71) S. Allam, 118.

(72) Id., LA, I, (1975), 1172.

(73) S. Allam, 1172; Id., JEA., 67, (1981), 118.

(74) S. Allam, LA, I, (1975), 1171; Id., JEA., 67, (1981), 118.

(75) S. Allam, LA, I, (1975), 1172; S. Allam, JEA., 67, (1981), 119.

(٧٦) كريستيان ديروش نوبلكور، **المرأة الفرعونية**، مترجم (القاهرة ١٩٩٥م)، ٢٣٩.

(٧٧) عبد العزيز صالح، **الأسرة المصرية في عصورها القديمة**، ٥٦.

(٧٨) فلندرز بيري، **الحياة الاجتماعية في مصر القديمة**، ٢١٩.